

## تحقيق المخطوطات العمانية ونشرها

- \* المخطوطات العمانية .
- \* علوم الدين الإسلامى .
- \* علوم اللغة العربية وآدابها .
- \* التاريخ والأنساب .
- \* كتب الجغرافيا والرحلات .
- \* كتب الطبقات والسير والتراجم .
- \* كتب المدن والتاريخ المحلى .
- \* الفلك .
- \* الطب .
- \* أهم خصائص مكتبة عُمان الفكرية .
- \* أول وزارة للتراث القومى والثقافة .
- \* المكتبة الوطنية .
- \* دائرة المخطوطات .
- \* تحقيق المخطوطات العمانية .
- \* نشر المخطوطات العمانية .

obeikandi.com

## أولاً: المخطوطات العمانية

قبل الحديث عن عُمان كمركزٍ عربيٍّ إسلاميٍّ من مراكز العلم، والحديث كذلك عن التراث الفكري الذي خلفه لنا علماء عمان، نعرّف ماهية المخطوط، وبصفة خاصة المخطوط العُماني - موضوع الدراسة ولبها.

المخطوط كما يعرفه المعجم الوسيط - تعريفاً عاماً - هو المكتوب بالخط لا بالمطبعة، وجمعه «مخطوطات»<sup>(١)</sup>. ويتسع مدلول هذه الكلمة - مخطوط - بحيث يشمل على كل ما كتب بخط اليد، حتى لو كان رسالةً أو عهداً، أو نقشاً، ويضيق المدلول حتى يقتصر على ما يمكن أن يسمى «بالكتاب المخطوط»<sup>(٢)</sup>. وهذا الأخير هو ما يتم التعامل معه خلال هذه الدراسة.

هذا عن المخطوط بصفة عامة، ولكن ماذا عن المخطوط العُماني؟

المخطوط العُماني هو (كلٌ محرر، أو بيان، أو جزء منه، أياً كانت طريقة كتابته، أو لغته، يتعلق بموضوع التراث العُماني، سواء بصفة مباشرة، أو غير مباشرة، ويرجع تاريخه إلى خمسين سنة مضت أو أكثر، من وقت نشر هذا القانون (٢٧ / ١٠ / ١٩٧٧م))<sup>(٣)</sup>.

(ويعد جزءاً من المخطوط ما يلحق به من غلاف، أو غطاء، أو وعاء لحفظه. ويأخذ حكم المخطوط بصفة خاصة في تطبيق أحكام هذا القانون: الوثائق، والرسوم، والصور، والجداول، والخرائط.<sup>(٤)</sup> كما يجوز للوزير أو من يقوم مقامه أن يقرر اعتبار أى إنتاج أدبي أو فني، أو علمي في حكم المخطوط، متى اقتضى الصالح العام ذلك)<sup>(٥)</sup>.

والحقي يقال أن هذا التعريف العلمي للمخطوط العُمانى، والذي خُط ضمن مرسوم سلطاني خاص بقانون حماية المخطوطات العُمانية، هذا التعريف إن دل على شئ فإنما يدل على تقدير بالغ لقيمة المخطوط - الذي يمثل عصاره عقول السلف وقرائحهم - والحرص الشديد عليه كرمز لأعلى قيمة في الوجود، وهي العلم.

ومن الحديث عن «المخطوط»، ننتقل إلى الحديث عن عُمان وتراثها الفكري:

تعد عُمان التي تحتضن «المخطوطات العُمانية» من أعرق أجزاء الوطن العربي والإسلامي حضارة، وترجع جذور هذه الحضارة إلى القرن الخامس قبل الميلاد، حيث تعاقبت عليها حضارات غنية وعريقة تركت آثارها على امتداد ربوعها<sup>(٦)</sup>.

والثابت تاريخياً أن عُمان من أوائل البلاد العربية التي اعتنقت الإسلام، فلقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ملكا عمان عبد وجيفر ابني الجلندي يدعوهما إلى الإسلام، فاستجابا للدعوة، واستجابت معهما عمان، ودخلت الإسلام، لتصبح حصناً من حصونه، وقلعةً من قلاع<sup>(٧)</sup>. (انظر شكل ٢.١).

وأقبل العُمانيون على دراسة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، واللغة العربية، وغير ذلك من مختلف العلوم الإسلامية العربية، خاصة تلك التي تخدم القرآن والحديث. وكان شأن عُمان في ذلك شأن كافة الأقطار الإسلامية التي دخلت في دين الله أفواجاً. ودفع الإسلام عُمان دفعة قوية نحو التطور والحضارة، وساهم مساهمة فعالة في إثراء الفكر العُمانى، وإرساء الحضارة العُمانية<sup>(٨)</sup>.

وكانت المساجد والجوامع في عُمان مركزاً للعلم، وملجأً للعلماء الذين يبحثون في مختلف العلوم، لا سيما الدينية، وكان للأئمة والسلاطين في عُمان كبير اهتمام بخزائن الكتب، وقد شارك بعض الأئمة في التأليف، وتركوا آثاراً نفيسة، ونافسهم في ذلك القضاة والعلماء، وخلفوا لنا خزائن ضخمة تضم مجموعات كبيرة من الكتب في مختلف فروع المعرفة، لا سيما الدينية<sup>(٩)</sup>.

ونشير فيما يلي - بإيجاز - إلى بعض العناوين الهامة والمخطوطة، والتي خلفها لنا علماء عمان، وكونت المكتبة العمانية (العربية الإسلامية)، وأهم خصائص هذه المجموعات.

### (١) علوم الدين الإسلامي :

اشتهر من أوائل المفسرين جابر بن زيد الأزدي (ت ٩٣هـ)، وهو تلميذ بن عباس أشهر مفسرى الصحابة. ولم يصلنا أى كتاب مدون فى التفسير خلال المائة والخمسين سنة الأولى للهجرة، وإن كان أقدم التفاسير التى تشير إليها المصادر، التفسير المنسوب إلى الإمام عبد الرحمن بن رستم<sup>(١٠)</sup>.

وفى القرن الثالث الهجرى ازدادت مؤلفات التفسير، وكان من بينها وأشهرها: كتاب تفسير آيات الأحكام للإمام الصحابى الصلت بن مالك (ت ٢٧٥هـ). وفى القرن السادس الهجرى ألف يوسف بن ابراهيم الوارجلانى (ت ٥٧٠هـ) أكمل التفاسير، وأهمها، وأوسعها. ولكن هذا الكتاب ما يزال مفقوداً<sup>(١١)</sup>.

هذا وقد كانت كتب الأحاديث النبوية الشريفة تضم بالإضافة إلى الأحاديث فتاوى الصحابة والتابعين، وما سُمى أحياناً مجموعاً، أو جامعاً، أو ديواناً. وأول من ألف فى هذا المجال الإمام جابر بن زيد، ويقع ديوانه فى أجزاء عدة، ولكنه لم يصل إلينا<sup>(١٢)</sup>.

وللعُمانيين دور كبير فى هذا العلم الشريف، وقد تجلّى هذا الدور فى كثرة المُحدّثين من العلماء، وكثرة مؤلفاتهم فى هذا الباب، والتي تصدرها كتاب الجامع الصحيح للربيع بن حبيب الفراهيدى الأزدي (اوائل ق ٢هـ)<sup>(١٣)</sup>. وقد قام بشرح هذا الكتاب شرحاً وافياً، بأسلوب سلس عبد الله بن حميد السالمى (١٢٨٦ - ١٣٣٢هـ)<sup>(١٤)</sup>.

أما في الفقه فقد وصلنا كتاب (بيان الشرع) ويقع في ٧١ جـ وهو من الكتب ذات الوفرة في المسائل، والسهولة في المداخل لمؤلفه محمد بن ابراهيم الكندي، وهو غير كتاب النعمة لنفس المؤلف، في الفقه كذلك<sup>(١٥)</sup>.

ومن كتب (الجوامع) في الفقه، مجموعة كبيرة نذكر منها:

كتاب الجامع لمحمد بن سعيد الكدومي، والجامع لأبي نبهان، والجامع لأبي محمد بن عبد الله بن بركة، والجامع لأبي جابر محمد الأزكوي<sup>(١٦)</sup>.

كما وصلنا من المدونات الضخمة في الفقه، كتاب قاموس الشريعة (٩١ جزء) لمؤلفه، جميل بن خميس السعدي<sup>(١٧)</sup>، وكتاب المصنف لمؤلفه أحمد بن عبد الله الكندي (٤٢ جزء)<sup>(١٨)</sup>.

ولا يتسع المجال هنا لذكر إسهامات العلامة المحقق نور الدين أبي محمد بن حميد السالمي - وقد سبقت الإشارة إليه - وهو نموذج للمؤرخ اللغوي الفقيه. ونكتفى - لضيق المجال - بالإحالة إلى بعض المصادر الحديثة والمعاصرة التي أرخت له، ولانتاجه الغزير - رغم عمره القصير -<sup>(١٩)</sup>.

## (٢) علوم اللغة العربية وآدابها:

ومن كبار العلماء الذين كان لهم دور كبير في مجال اللغة العربية وآدابها: ابن دريد، محمد بن الحسين الأزدي (٢٢٣ - ٣٢١هـ) صاحب كتاب المقصور والممدود (شرح قصيدة في النحو)<sup>(٢٠)</sup>، وكتاب الجماهرة، وهو من أجل الكتب التي ألفت في اللغة، وغير هذه الكتب كثير<sup>(٢١)</sup>.

وللفراهيدي (الخليل بن أحمد ١٠٠ - ١٧٠هـ)، مُصنّف كتاب العين الذي لا يستغنى عنه باحث في علوم اللغة العربية - قصيدة في تسهيل النحو - بعنوان (قصيدة الخليل بن أحمد العروضي في تسهيل النحو)، وهذه غير كتبه ومؤلفاته الكثيرة في اللغة<sup>(٢٢)</sup>.

أما العوتبي (سلمة بن مسلم بن ابراهيم) ق ٤هـ، فله: «الإبانة في اللغة العربية الشريفة»<sup>(٢٣)</sup>. وللخليلي الخروصي (سعيد بن خلفان بن أحمد) ١٢٢٦ - ١٢٨٧هـ مجموعة من تأليفه المخطوطة تذخر بها دار المخطوطات العمانية، نذكر منها:

التيسير في شيء من الصرف اليسير، وهو شرح مختصر لكتاب مقاليد التصريف لنفس المؤلف، كتاب فتح الدوائر (في علم العروض)، مظهر الخافي بنظم الكافي في علمي العروض والقوافي<sup>(٢٤)</sup>.

ومن مؤلفات السالمى (عبد الله بن حميد بن سلوم) ١٢٨٦ - ١٣٣٢هـ والتي تقتنيها دار المخطوطات:

- \* بلوغ الأمل في تفصيل الجمل، وهو في أحكام الجمل في الإعراب،
- \* شرح بلوغ الأمل في تفصيل الجمل،
- \* المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي<sup>(٢٥)</sup>،
- \* وله ديوان شعر في منتهى البلاغة والرقعة<sup>(٢٦)</sup>.

ومن علماء اللغة: حمدان بن خميس اليوسفى (١٣١٤هـ)، وله إسعاد الراوى على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوى<sup>(٢٧)</sup>.

وتذخر دار المخطوطات بمجموعه من المخطوطات الشعرية (الدواوين) لمجموعة من الأدباء الشعراء، نذكر منها:

ديوان ابن عرابة (جواهر السلوك في مدايح الملوك)، وديوان البهلانى، وديوان الحبسى، وديوان الستالى، وديوان الغشرى، وديوان المعولى المجيزى، وديوان النبهانى، وديوان السيد هلال<sup>(٢٨)</sup>.

### (٣) التاريخ والأنساب:

من أقدم الكتب في التاريخ كتاب السير والجوابات، وهو لعلماء وأئمة عُمان ويرجع تاريخه إلى بداية القرن الثالث الهجري<sup>(٢٩)</sup>. وفي النصف الأول من القرن الثالث الهجري ألف أبو المؤثر الصلت الخروصي (كتاب الأحداث والصفات) هو من كتاب السير والجوابات سالف الذكر<sup>(٣٠)</sup>.

والف أبو الحسن محمد البيسوى من علماء القرن الرابع والخامس الهجريين كتاب الحجة على من أبطل السؤال في الحدث الواقع بعمان. وقد نشر في الجزء الثاني من كتاب السير والجوابات<sup>(٣١)</sup>، كما ألف الأديب والفقير سرحان بن سعيد الأزكوى (١٠٦٠ - ١١٥٠هـ)، كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأئمة<sup>(٣٢)</sup> وألف أبو سليمان محمد المولى الأفوى المتوفى بعد عام ١٧٨٣م كتاب قصص وأخبار جرت في عُمان<sup>(٣٣)</sup>.

وفي عام ١٨٧٣م تقريبا قدم حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت للمكتبة العمانية كتاب الفتح المبين في سيرة السادة البوسيعديين<sup>(٣٤)</sup>.

ومن ألف في تاريخ الفتوحات والوقائع والحروب أبو مخنف (وهو من قبيلة الأزد)، إلا أن جل كتبه قد ضاعت<sup>(٣٥)</sup>.

ومن المصادر الأصيلة لتاريخ عُمان كتاب السالمى (نور الدين بن حميد) كتاب (تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان)، وقد وظف فيه كل ما لديه من مخطوطات وسير منذ القرن الثالث الهجري<sup>(٣٦)</sup>.

ومن أقدم المؤلفات التاريخية في الأنساب وصلنا كتاب أنساب العرب للعوتبي (أبو المنذر سلمة بن مسلم)<sup>(٣٧)</sup>.

#### (٤) كتب الجغرافيا والرحلات :

قدم العالم العربي العُماني الملاح شهاب الدين أحمد بن ماجد (ق ٩هـ) عدة كتب، نذكر منها:

\* كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد.

\* حاوية الاختصار في أصول علم البحر.

\* الأرجوزة المصرية (وتتعلق بالملاحة في خليج عدن) ولا بن ماجد كتب أخرى كثيرة، ومنظومات شعرية تدل على عمق معرفته وكثرة تجاربه<sup>(٣٨)</sup>.

#### (٥) كتب الطبقات والسير والتراجم :

ومن هذه الكتب: سيرة الإمام العادل ناصر بن مرشد لابن قيصر الصحاري (ق ١١هـ)، وكتابي الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان، وكتاب الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين. وقد سبق ذكر الأخير ضمن كتب التاريخ والأنساب. وهما من تأليف حميد بن محمد بن رزيق<sup>(٣٩)</sup>.

#### (٦) كتب المدن والتاريخ المحلي :

ومن أشهرها كتاب تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان للسالمي، وقد تم ذكره كذلك ضمن كتب التاريخ والأنساب<sup>(٤٠)</sup>.

#### (٧) الفلك :

ونذكر منها: كتاب كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية. والرقوم الحرفية لمؤلفه عمر بن سعود المنذرى (٦ أجزاء)، وكتاب النونية الكبرى مع ست قصائد أخرى لمؤلفها أحمد بن ماجد (الملاح)<sup>(٤١)</sup>.

#### (٨) الطب :

ومن الاطباء العُمانيين الذين لهم مدونات في العلوم الطبية، الطبيب راشد بن خلف الرستاقى، في كتابه «في الطب»<sup>(٤٢)</sup>، كتاب آخر بعنوان «مختصر الطب من

كتاب الرحمة»<sup>(٤٢)</sup>، ومحمد بن ناصر بن سليمان صاحب كتاب الأزرق، وكتاب تحفة الحب في أصل الطب لمؤلفه محمد بن أطفيش، وكتاب فاكهة ابن السبيل للطبيب راشد بن عمير بن ثاني<sup>(٤٣)</sup>.

## أهم خصائص مكتبة عمان الفكرية

من خلال النظرة المتأنيّة والفاحصة لما أوردناه من عناوين ومؤلفات، والتي جادت بها قرائح علماء عمان في مختلف التخصصات، ومن خلال تتبع مفردات المكتبة العُمانية في كتب التاريخ والحضارة، وكتب السير والتراجم، فضلاً عن قوائم مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة، والتعامل المباشر مع المخطوطات، وبخاصة كتب اللغة العربية يتضح لنا ما يلي:

١ - اهتمت المكتبة العُمانية اهتماماً كبيراً بالعلوم الشرعية، وبخاصة كتب الفقه، وقد خلّفت في هذا تراثاً فكرياً غنياً، يعتز به أبناء عمان.

٢ - تفخر دار المخطوطات والوثائق باقتنائها مجموعة كبيرة ونادرة للقرآن الكريم (المصاحف الشريفة) المكتوبة بماء الذهب، والمزينة بزخارف تعد آية في الجمال، ويبلغ عدد هذه المصاحف الشريفة (١٥٥ مصحفاً)<sup>(٤٤)</sup>.

٣ - بالإضافة إلى الوفرة في الموضوعات التي غطتها المكتبة العُمانية، انصفت بعض الكتب بالضخامة في أحجامها (مجلداتها) وبخاصة في مجال الفقه (بيان الشرع - ٧١ ج) (جواهر الآثار - ٢٠ ج)، (شرح كتاب النيل - ٢٩ ج)، (المصنف - ٤٢ ج)<sup>(٤٥)</sup>.

٤ - الإقبال بشكل كبير وملحوظ على نسخ العديد من النسخ للكتاب (العنوان) الواحد، ففي مجال اللغة العربية، توجد في دار المخطوطات ٤٠ نسخة من كتاب شرح ملحّة الإعراب في (النحو) لمؤلفه القاسم بن علي الحريري

(٤٤٦ - ٥١٦هـ)، ١٤ نسخة من كتاب في علم النحو (رغم أن مؤلفه غير معروف) (٤٦).

٥ - وهناك خاصية العراقة والأصالة، فمن أقدم المخطوطات المقتناة كتاب الجمع بين الصحيحين لمحمد بن أبي ناصر الحميدى، ويرجع تاريخه إلى سنة ٦١٧هـ، يليه شرح المقدمة المحسنة في علم النحو لابن بابشاد (طاهر بن أحمد) ٠٠٠ - ٤٦٩هـ، وقد تم نسخه عام ٦٨٥هـ، وهناك في الأدب: تخميس البردة للبوصيرى، وترجع إلى عام ٧٠٨هـ، وغيرها كثير.

٦ - خاصية أخيرة وهي ظاهرة الاهتمام بالأطفال، والحرص على الكتابة والتأليف لهم، خاصة في مجال اللغة العربية، ويوحى مجرد ذكر العناوين بالاهتمام الزائد في هذا المجال، ونذكر من هذه الكتب على سبيل المثال: -

\* تزييف الصبى إلى فهم العربى (مؤلفه غير معروف) وقد نسخ عام ١١٤٦هـ، و ١٢٨٣هـ.

\* شرح قصيدة تربية الأطفال بتصريف الأفعال (ومؤلفه غير معروف كذلك)، ونسخ عام ١٢٨٣هـ.

## أول وزارة للتراث القومى والثقافة

ولإبراز الجهود الكبيرة التى بذلها وحققها أبناء عُمان وعلمائها عبر التاريخ كان لابد من محل أو محال لتجميع هذا التراث، وتنظيمه، وحفظه، وصيانتته. وفى ١٠ أبريل عام ١٩٧٦م أصدر صاحب الجلالة السلطان قابوس المفدى - حفظه الله - مرسوماً سلطانياً يقضى بإنشاء أول وزارة للتراث القومى (٤٧). ويجمع المراقبون اليوم على أن سلطنة عمان هى الدولة العربية الوحيدة التى تخصص منذ ١٨ عاماً وزارة للتراث (٤٨).

وكان من أهم مسؤوليات هذه الوزارة، ولا يزال «جمع المخطوطات، وتحقيقتها، وطباعتها، ونشرها»، وهذه غير المسؤوليات الأخرى ذات الصلة بالقلاع والحصون، والأبراج، والمباني التاريخية والأثرية، وترميمها، وإنشاء المراكز الثقافية، والمتاحف، وتنظيم المعارض، وغيرها<sup>(٤٩)</sup>.

## المكتبة الوطنية

ومع أنطلاقة فعاليات الوزارة، بدأ الاهتمام بالمخطوطات، وكان من أهم مظاهر هذا الاهتمام إنشاء المكتبة الوطنية لجمع المخطوطات الموجودة لدى الجهات الرسمية أو الأفراد، والعمل على فهرستها، وصيانتها، وترميمها، وتيسير الانتفاع بها، والتوعية بشأنها<sup>(٥٠)</sup>.

## دائرة المخطوطات

وكانت دائرة المخطوطات بوزارة التراث القومى والثقافة قد انشئت بموجب مرسوم سلطانى أصدره حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المفدى - حفظه الله - تحت رقم ١٢ / ٧٦ الصادر فى أبريل ١٩٧٦ م وكان الهدف من إنشاء هذه الدائرة جمع المخطوطات العمانية، وفهرستها، وتصنيفها، وتحقيقتها، وطباعتها، ونشرها<sup>(٥١)</sup>.

وتحتضن دار المخطوطات والوثائق، التابعة لدائرة المخطوطات فى الوقت الحالى حوالى ٤٢٠٠ (أربعة آلاف ومائتى) مخطوط تم جمعها من مختلف مناطق السلطنة<sup>(٥٢)</sup>، ويقدر عدد المخطوطات الموجودة لدى الأهالى بحوالى ٣٠,٠٠٠ (ثلاثين ألف) مخطوط، توجد فى العديد من مدن السلطنة<sup>(٥٣)</sup>.

ونلقى الضوء هنا - وبإيجاز - على طبيعة موضوعات المخطوطات التى تقتنيها دار المخطوطات، وحجمها:

١ - مجموعة المصاحف الشريفة - وقد سبق الإشارة إليها والحديث عنها - وتبلغ حوالي ١٥٥ مصحفاً شريفاً<sup>(٥٤)</sup>.

٢ - مجموعة كتب الفقه، وهي دعامة المجموعات وأساسها، وقد بلغت حوالي ١٦٧٤ مخطوطاً<sup>(٥٥)</sup>.

٣ - وتلى مجموعة مخطوطات اللغة والأدب - من حيث الأهمية والحجم - مجموعة المصاحف الشريفة والفقه، وقد وصل عدد مخطوطات الأدب ١٤٢ مخطوطاً تقريباً، وعدد مخطوطات اللغة العربية ١٠٤ مخطوطاً (وهذه غير المجلدات «الأجزاء» والنسخ)<sup>(٥٦)</sup>.

٤ - ثم تلى المجموعات سالفه الذكر، هذه المجموعات (من حيث الحجم):

عدد المخطوطات	الموضوع (التخصص)
٧٧	التصوف
٧٤	العلوم التطبيقية
٦٠	التاريخ
٥٢	التفسير
٤٩	الفلسفة الإسلامية
٤١	العلوم البحتة
٣٩	الحديث النبوي الشريف
٢١	المعارف العامة

وتساند مجموعة المخطوطات، مواد أخرى مدعمة ومكملة بحيث تكون معاً منظومة هائلة من البيانات والمعلومات المحفوظة والمنظمة لخدمة البحث والباحثين من داخل السلطنة وخارجها. وهذه المواد أو المجموعات تتمثل في: الوثائق - الكتب

النادرة بما في ذلك أوائل المطبوعات - كتب التراجم والسير - الفهارس والبليوجرافيات - القواميس اللغوية - المصورات - الدوريات - النشرات - الأدلة - وغير هذه كثير، ويفيد منها بالإضافة للباحثين المحققين.

وتولى دائرة المخطوطات اهتماما خاصا بالمصورات، وهي مصادر المعلومات من مخطوطات، ووثائق، وغيرها تم تصويرها من داخل السلطنة وخارجها (وهي مصورة عن مخطوطات ووثائق أصلية أو مصورة)، لتكون في خدمة البحث والتحقيق<sup>(٥٧)</sup>.

ونوجز فيما يلي مهام ومسئوليات دار المخطوطات - وبصفة خاصة تلك المسئوليات ذات الصلة بالمخطوطات العمانية - موضوع الدراسة:-

#### ١ - الضبط الوراقى (البليوجرافى):

ويهدف الضبط هنا لتحديد كل مخطوط عُمانى داخل السلطنة أو خارجها لتصويره، وطلبه عند الضرورة، فللوزارة حق طلب أى مخطوط بغرض الدراسة أو التصوير أو الفهرسة أو العرض<sup>(٥٨)</sup>.

#### ٢ - الجمع:

أولت الوزارة عناية خاصة بجمع المخطوطات على المستويين الداخلى والخارجى، وأعدت الخطط والبرامج لذلك، وقد تم بالفعل شراء العديد من المخطوطات من مالكيها بأثمان مشجعة، أو عن طريق التبادل بالكتب المطبوعة، مقابل كل مخطوط<sup>(٥٩)</sup>.

وفى مجال الجمع يمكن الإفادة من مجهودات المنظمات العربية والدولية، كمعهد المخطوطات العربية، ومنظمة اليونسكو، خاصة فى مجال تصوير المخطوطات.

## ٣ - التنظيم:

يتضمن التنظيم معالجة المخطوطات - معالجة فنية - بعد تسجيلها، وذلك عن طريق فهرستها فهرسة وصفية دقيقة، مع استخدام كافة الوسائل الآلية والالكترونية، وغيرها من التقنيات المتاحة (أجهزة تصوير، حاسبات، أجهزة قراءة ميكروفيلم وغيرها).

وفى إطار عمليات الحفظ، تولى الوزارة إهتماماً كبيراً بحماية المخطوطات داخل الوزارة وخارجها، وتكفل القوانين والتشريعات للوزارة هذا الحق، فإنه - على سبيل المثال - يتعين «على كل من لديه مخطوطات إبلاغ الوزارة كتابةً بخطاب مسجل مع علم الوصول عن كل ما يعرضها للضياع، أو التلف أو التشويه»<sup>(٦٠)</sup>، كما أنه «لا يجوز لمن لديه مخطوطات أن يتصرف فيها بأى نوع من أنواع التصرف إلا بإذن من الوزارة...»<sup>(٦١)</sup>، وللوزارة أن تضع يدها على جميع المخطوطات أو تصادرها إذا تهددها الضياع والتلف...»<sup>(٦٢)</sup>.

هذا وقد أتاحت الوزارة الفرصة أمام المواطنين، وأعلنت أن «أبواب دائرة المخطوطات والوثائق بالوزارة مفتوحة للمواطن الواعى لمساعدته فى الحفاظ على ما لديه من مخطوطات عن طريق تبخيرها بالمجان»<sup>(٦٣)</sup>.

## ٤ - الخدمة:

الضبط البليوجرافى أو الوراقى للمخطوطات العمانية وحصرها، ثم تجميعها، وحفظها، وصونها، وأخيراً تنظيمها، كل ذلك يدخل فى إطار خدمة هذا التراث الفكرى النفيس، وتبقى الحلقة الأخيرة، وهى خدمة المخطوط من خلال تحقيقه، ثم طباعته، ونشره، وبثه.

## ثانياً: تحقيق المخطوطات العمانية

## التحقيق: ماهيته وأهميته:

التحقيق من حقق، ومنها الحق، وحقيق، وحقيقى ولقد جاء فى محكم التنزيل: «حَقِّقْ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ...»<sup>(٦٤)</sup>. وفى لسان العرب:

«الحق نقيض الباطل»، «ولا تلبسوا الحق بالباطل، وتكتموا الحق وأنتم تعلمون»<sup>(٦٥)</sup>. وقال أبو أسحق: «الحق» أمر النبي صلى الله عليه وسلم، وما أتى به القرآن الكريم. ويقال: «حقق الرجل»، إذا قال هذا الشيء هو الحق، وأحققت الأمر إحقاقاً، إذا أحكمته وصححته<sup>(٦٦)</sup>.

والكتاب المحقق هو الكتاب الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه<sup>(٦٧)</sup>. وعلى ذلك فإن الجهود التي تبذل في كل مخطوط، يجب أن تتناول البحث في الزوايا التالية:

- ١ - تحقيق عنوان الكتاب.
- ٢ - تحقيق اسم المؤلف.
- ٣ - تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- ٤ - تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان، مقارناً لنص مؤلفه<sup>(٦٨)</sup>.

ويحتاج العمل في سلك التحقيق، وبخاصة التعامل مع النصوص التراثية، يحتاج إلى مصابرة، ويقظة علمية، وأمانة، وسخاء في الجهد الذي لا يضمن على الكلمة الواحدة بيوم واحد، وأيام معدودات<sup>(٦٩)</sup>.

«إن التحقيق ليس مجرد إخراج أى كتاب يقع بيد المحقق، وإنما هو الشعور بالعبء العظيم الذي يحمله أبناء هذا الجيل، والذين يرون في تراثهم، تروء كبيرة، وزاداً عظيماً»<sup>(٧٠)</sup>.

لقد كاد يجمع كل من عمل ويعمل في هذا المجال - مجال تحقيق، الكتب ونشرها -، أن في التحقيق: تيسير، وتوعية، وإفادة، وتوضيح، وتبين، ووفاء، وتواصل. تيسير الانتفاع بالكتب النادرة والخيرات، وتوعية الناس بها، والإفادة منها في شؤون الدين والدنيا، وتيسير ما بها، وبيانه، وجلاله. وأسراره، وغاياته، وتكريمها لأجدادنا، وأبائنا، وتيسير ما بين ماضيها، وحاضرنا، ومستقبلنا.

## مراحل التحقيق:

وتتضمن الخطوط الأساسية لعملية التحقيق أو المراحل كما حددها المنظرون والممارسون في هذا الحقل ثلاث مراحل:

### المرحلة الأولى:

مرحلة تجميع نسخ المخطوط والمقارنة بينها، وتحديد منازلها. ولا يستطيع باحث أن يزعم أنه قد عثر على كل نسخ الكتاب الذي يتصدى لتحقيقه. ولعل هذا يفسر ما نراه من أن الكتاب قد يحقق تحقيقاً جيداً ثم يعاد تحقيقه بعد فترة حين يعثر على نسخة أو أكثر لم تكن معروفة من قبل. وتحديد منازل النسخ يتمخض عنه اختيار النسخة التي تتخذ أصلاً للتحقيق<sup>(٧١)</sup>.

### المرحلة الثانية:

التحقق والتثبت من اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ونسبته لمؤلفه، أو للنص نفسه. ويلزم هنا الرجوع إلى الكتب البليوجرافية، وكتب التراجم والسير وغيرها<sup>(٧٢)</sup>.

### المرحلة الثالثة:

إخراج النص ونشره، ويتضمن ذلك: تنظيم الفقرات، وترقيم الحواشي، واستخدام علامات الترقيم، والاختصارات، وضبط الألفاظ، فضلاً عن التقديم للنص بمقدمة عن مؤلف الكتاب (المخطوط)، وكتابه، وأهميته، ومنهجه، وموضع كتابه بين غيره من المؤلفات في مجاله، والنسخ التي اعتمد عليها في التحقيق، وخصائص كل منها، ويختم بمجموعة من الكشافات الهجائية التي تحلل محتوياته، وتيسر استخدامه ككشافات الأعلام، والأماكن، والأحداث التاريخية، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وغيرها<sup>(٧٣)</sup>.

وننتقل الآن للحديث عن واقع التحقيق كما يتم داخل قلعة التراث في سلطنة عمان، ونستهله بـ لجنة التحقيق.

## لجنة التحقيق بوزارة التراث القومى والثقافة

هناك بالوزارة لجنة موقرة برئاسة سماحة المفتى العام للسلطنة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، ولهذه اللجنة خططها الخاصة بالتحقيق، وبرامجها، ومعاييرها الخاصة باختيار المخطوطات المرشحة للتحقيق، كما أنه من بين مهامها مراجعة ما يتم تحقيقه - قبل نشره - وغير ذلك من المسئوليات والمهام ذات الصلة. انظر شكل ٣.

ويتولى سعادة الشيخ محمد بن أحمد الحارثي (وكيل الوزارة لشئون التراث القومى) مهام نائب رئيس اللجنة. أما أعضاء اللجنة الموقرة فهم:

١ - الشيخ محمود بن زاهر الهنائي (مستشار سمو الوزير للشئون الفنية)،  
٢ - الشيخ أحمد بن سعود السيابي (مدير عام بمكتب سماحة الشيخ المفتى العام للسلطنة)،

٣ - الفاضل / محمد بن سعيد الوهيبي (مدير عام التراث)،

٤ - الفاضل / هلال بن محمد العامري (مدير عام الثقافة).

وبالإضافة إلى اللجنة الموقرة - سألقة الذكر - فهناك مشرف عام للدراسات، والتراجم، وتحقيق الكتب<sup>(٧٤)</sup>.

### الكتب المحققة

أنجزت الوزارة طباعة ونشر حوالى ستمائة وسبعين (٦٧٠) مطبوعاً، من بينها مخطوطات فى التفسير، والفقه، واللغة، والأدب، والتاريخ، والطب، وعلم الفلك، والبحار. وهذه غير المطبوعات القديمة التى قامت الوزارة بنشرها، بالإضافة إلى كتب أخرى تم ترجمتها إلى اللغة العربية من لغات أجنبية تناولت فى مادتها مختلف الموضوعات التاريخية، والحضارية عن البلاد (٧٥)، ومن بين هذه المطبوعات التى تربو على الستمائة مطبوع، قامت الوزارة بتحقيق عدد كبير منها.

ونورد فيما يلي بياناً بالكتب التي تم تحقيقها، وأسماء مؤلفيها، ومحققيها،  
وتواريخ نشرها، بادئين بكتب الفقه، وبايجاز شديد:

## ١ - كتب الفقه المحققة

م	الكتاب	المؤلف	المحقق	تاريخ النشر
١	الأخبار والآثار	سالم عبد الله النزوي	محمد علي الصليبي	(ج ١) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م (ج ٢) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
٢	بداية الإمداد	سليمان محمد الكندي	محمد علي الصليبي	١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٣	بيان الشرع	محمد ابراهيم الكندي	لجنة من علماء عمان بإشراف سماحة المفتي العام، مراجعة: عبد الحفيظ شلبي	١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٤	جامع ابن بركة	عبد الله محمد البهلوي	عميس يحيى الباروني	-
٥	الدليل والبرهان	يوسف ابراهيم الوراجلاني	سالم حمد الحارثي	١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٦	شرح الدعائم	أحمد بن النظر	عبد المنعم عامر	-
٧	قاموس الشريعة	جميل خميس السعدى	عبد الحفيظ شلبي	١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٨	كتاب لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار	مهنا خلفان البوسعيدى	عبد الحفيظ شلبي	١٤٠١هـ - ١٩٨١م
٩	المصنف	أحمد عبد الله الكندي	عبد المنعم عامر، جاد الله أحمد	١٩٧٩م
١٠	من جوابات الأمام جابر بن زيد	الإمام جابر بن زيد	(ترتيب) سعيد خلف الخروصي	١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
١١	منهج الطالبين وبلاغ الراغبين	خمس سعيد الشقصي	سالم حمد الحارثي	١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
١٢	المهذب وعين الأدب	محمد عامر المعولى	محمد علي الصليبي	١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
١٣	الورد البسمام فى رياض الأحكام	عبد العزيز الحاج الثميني	محمد بن صالح الثميني (حفيد المؤلف)	١٣٤٥هـ

٢. كتب الآداب المحققة

م	الكتاب	المؤلف	المحقق	تاريخ النشر
١	ديوان ابن رزيق	حميد محمد رزيق	محمد عبد المنعم خفاجة	١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٢	ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم	سعيد مسلم العماني	حسين نصار	١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٣	ديوان أبي مسلم	أبو مسلم البهلاني	على النجدى ناصف	١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م طبعة أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م طبعة ثانية
٤	ديوان جواهر السلوك في مدائح الملوك	هلال سعيد عرابية	داود سلوم، محمد على الصليبي	١٩٧٩م طبعة أولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م طبعة ثانية
٥	ديوان الحمصي	رائد خميس الحمصي	عبد العليم عيسى (محقق وتعليق)	١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م طبعة أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م طبعة ثانية
٦	ديوان المتألي	أحمد بن سعيد الخروصي	عز الدين التنوخي	١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م طبعة أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م طبعة ثانية
٧	ديوان الغشوي	الغشوي	محمد عبد المنعم خفاجة (محقق ومراجعة وشرح)	-
٨	ديوان اللواح	سالم بن غسان اللواح	محمد على الصليبي	١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
٩	ديوان السيد هلال البوسعيدى	السيد هلال البوسعيدى	محمد على الصليبي	١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
١٠	الأمالى العمانية	عيسى ابراهيم الرعي	هادى حسن حمودى	١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
١١	شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمال	محمد عبد الله السالمى	محمد على الصليبي	١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
١٢	المهذب وعين الأدب	محمد عامر المعولى	محمد على الصليبي	١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

## ٣ - كتب التاريخ المحققة

م	الكتاب	المؤلف	المحقق	تاريخ النشر
١	إزالة الوغناء عن اتباع أبي الشعناء	سالم حمود السيابي	سيدة اسماعيل كاشف (تحقيق وشرح)	١٩٧٩م
٢	الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية	سليمان باشا الباروني	محمد علي الصليبي	١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
٣	أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج	سالم بن حمود السيابي	سيدة اسماعيل كاشف (تحقيق وشرح)	١٩٧٩م
٤	تاريخ أهل عمان	(مجهول)	سعيد عبد الفتاح عاشور	١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
٥	تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمّة لأخبار الأمة	سرحان سعيد الأزكوي	عبد المجيد حسيب القببسي	١٩٨٠م
٦	جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار	سعيد علي المغيري	عبد المنعم عامر محمد علي الصليبي محمد علي الصليبي	(ط١) ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (ط٢) ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م (ط٣) ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
٧	كتاب السير	احمد سعيد الشماخي	احمد سعود السيابي	(ط١) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م (ط٢) ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
٨	السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان	-	سيدة اسماعيل كاشف (تحقيق وشرح)	(ط١) ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م (ط٢) ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
٩	الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين	حميد محمد رزيق	عبد المنعم عامر محمد مرسي عبد الله	(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)
١٠	قصص واخبار جرت في عمان	عامر راشد المعولي	عبد المنعم عامر	١٩٧٩م

٤ - كتب الطب المحققة

م	الكتاب	المؤلف	المحقق	تاريخ النشر
١	الأزرق	محمد ناصر سليمان	محمود عبد القصور شلى	(ج٢) ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (ج١) ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (٢ط)

٥ - كتب الفلك المحققة

م	الكتاب	المؤلف	المحقق	تاريخ النشر
١	التزيه الكبرى مع ست فصائد أخرى	أحمد ماجد	حسن صالح شهاب (شرح وتحقيق)	١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

وما زال التحقيق جارياً، فهناك كوكبة من العلماء تعمل فى صمتٍ وصبر داخل الوزارة وخارجها لتخرج إلى النور، وتبث وتنشر العديد من المخطوطات العمانية التى تنتظر هى الأخرى فى صمتٍ وصبر، ومن هذه المخطوطات التى سوف ترى النور قريباً - بإذنه تعالى - القطعة الثانية من كتاب الجامع لأبى محمد بن جعفر الأزكوى (ت أوائل ق٤ هـ)، وستكون حلتها الجديدة ثلاثة أجزاء كبيرة، وقد صدر الجزء الرابع بالفعل، والخامس قيد الطباعة والتصحيح، والسادس فى مرحلة النسخ. أما القطعة الثالثة من هذا العمل فهى عن الجانب العقابى فى الإسلام، وستخرج بحوله تعالى فى مجلدين.

وننتقل من الجامع، إلى الجامعة: جامعة السلطان قابوس الفتنية للحديث عن جهودها فى مجال التحقيق:

١ - أولى إسهامات الجامعة وجهودها: المشاركة العلمية ذات المستوى الرفيع لكوكبة من العلماء - فى مختلف التخصصات - فى تنفيذ الخطط والبرامج

التي تعدها اللجنة الموقرة للتحقيق بوزارة التراث القومي والثقافة، والأجهزة الأخرى ذات الصلة - داخل الوزارة - والحديث عن كتاب الجامع - سالف الذكر - واحد من تلك المشاركات والإسهامات الجارية والممتدة، والتي تمثل جسراً من التعاون المثمر والفاعل بين الوزارة الموقرة من جهة، والجامعة الفتية من جهة أخرى، ولا يتسع المجال لحصر تلك الإسهامات - فهذه في حاجة إلى دراسة خاصة، ضمن دراسة عن دور جامعة السلطان قابوس في خدمة التحقيق - كمستوى عالٍ وراقٍ من مستويات البحث والدراسة.

لقد بدأ تحقيق المخطوطات ونشرها يتحول من سوق النشر التجاري إلى الباحثين المتخصصين، وأصبح عملاً علمياً يقوم على الدراسة الجادة لمختلف أصول الكتاب المخطوط ونسخه، في محاولة للوصول إلى نص يطمأن إليه، وإلى أنه إن لم يكن النص الذي تركه المؤلف، فهو أقرب ما يكون إلى هذا الأصل الذي قلما يعثر عليه<sup>(٧٦)</sup>.

هذا عن دور الباحثين المتخصصين، ذوى الكفاية الأكاديمية العالية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ولكن ماذا عن دور الطلاب، - خاصة طلبة الدراسات العليا؟.

٢ - لقد أسهم عدد - ليس بالقليل - من طلبة جامعة السلطان قابوس ممن يتابعون دراستهم العليا، أو أنهوها بالفعل وحصلوا على درجات الماجستير والدكتوراه في تخصصاتهم، أسهموا بالفعل في خدمة التراث العماني، والتراث العربي والإسلامي من خلال رحلاتهم العلمية - في شرق وغرب - من أجل تتبع النسخ المختلفة المخطوطة من مصادر أبحاثهم المختلفة. والأمل معقود على المجالس العلمية للأقسام المختلفة في كليات الجامعة لفتح الطريق أمام دراسة المخطوطات وتحقيقاتها لتدخل بالفعل ضمن الدراسات العليا، خاصة في الأقسام التي يتصل عملها بتراثنا المخطوط، كأقسام اللغة العربية، والتاريخ،

وعلوم الدين الإسلامى، والآداب، وغيرها، خاصة وقد أصبح التحقيق - تحقيق النصوص - عملاً علمياً تمنح عليه الجامعات درجة الماجستير والدكتوراه<sup>(٧٧)</sup>.

ولا يفوت أن نشير هنا ولو بإيجاز إلى التجربة الباهرة التى بدأت منذ سنوات فى كلية الآداب، حيث يدرس طلاب أقسام: اللغة العربية، والتاريخ، والفلسفة مقررأ بعنوان: المخطوطات العربية وتحققها. ومازال هذا المقرر من خلال تجارب الطلاب وحماسهم وخاصة فى مجال التطبيقات العملية والزيارات الميدانية - يؤتى ثماره.

ونترك هنا المجال لإحدى الطالبات تتحدث عن نتائج تجربتها فى تعاملها مع التراث، وعملها بالتحقيق خلال فصل دراسى كامل. وفى مقدمة دراستها الخاصة بتحقيق نص من كتاب «مظهر الخافى بنظم الكافى فى علمى العروض والقوافى»، لمؤلفه الإمام الشيخ سعيد بن خلفان الخليلى الخروصى (ت ١٢٨٧هـ)، تقول:

«... هذا العمل محاولة أولى فى مجال التحقيق، أسأل الله أن يكون بداية لخير كثير.. لقد بدأت رحلتى فى اكتشاف عالم التحقيق يوم أن توجهت إلى غرفة عمان بمكتبة الجامعة (الرئيسة)، واطلعت على قسم المخطوطات فيها...». وفى خاتمة دراستها تذكر أن: «التجربة كانت مفيدة... فقد أدركت أهمية التحقيق، ومدى حاجة الأمة إليه، وأدركت مدى جهلى بهذا الجانب الحيوى...»، «إنها أول مرة أطلع فيها بدقة على مخطوطة، وأبحث عن الغامض فيها، ولأول مرة أجرب عمل الكشافات بالإضافة إلى عمل ترجمة للمؤلف تتسم بالدقة مقارنة مع أعمالى السابقة» انتهى حديث الطالبة المحققة.

إن لدينا ثلاثة ملايين مخطوطة - على مستوى العالم العربى والإسلامى - كما جاء فى بعض الإحصاءات التقديرية الحديثة -، ويذهب البعض إلى أن المحقق قد يمكنه إخراج عشرة كتب فى حياته - بالمتوسط - ومعنى ذلك أننا نحتاج إلى ثلاثمائة ألف محقق يمضون حياتهم لإخراج هذه المخطوطات - إذا كانت كلها

تستحق أن تُبذل فيها الجهود للتحقيق والنشر - (كما يقول البعض) . وبالطبع فإننا لا نمتلك على صعيد العالم العربي والإسلامي ١٪ من هذا العدد. والسؤال الآن: ماذا أو ما الذي نحتاجه عمان من المحققين - بالإضافة إلى الجيل الأول والثاني من المحققين - ؟ ولدينا مالدينا من ثروة هائلة في حاجة إلى خدمة ملحة<sup>(٧٨)</sup>، وسواعد فنية، وقلوب مؤمنة، وعقول مدركة لقيمة هذا التراث.

إن «هدفنا ليس فقط خدمة البحث والباحثين، والدارسين، ولكن أيضاً تشجيع الجيل الجديد». هذا ما صرح به، وأضاء به نوراً أخضر صاحب السمو فيصل بن علي وزير التراث القومي والثقافة في حديث عن تراث عمان مع محرر مجلة السراج<sup>(٧٩)</sup>.

ومن الحديث عن الجيل الجديد، ننتقل إلى الحديث عن: المواطن العُماني وإسهاماته في تحقيق المخطوطات العمانية ونشرها:

ويقفز الى الذهن مباشرة هذه الأسماء الثلاثة - وهي مجرد رمز ومثال - فالقائمة تطول وتطول، ولا يتسع المقام لها هنا في هذه الدراسة الموجزة:

١ - معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدى مستشار جلالة السلطان المفدى للشئون الدينية والتاريخية، وقد كانت أحدث إسهامته المباركة - اعتزازاً بتراث الأجداد، وتكريماً للمساهمين في تشكيل الثقافة العربية - تقديم كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدى، وقد اكتمل هذا العمل القيم في ستة أجزاء (من الألف الى الياء). وزينه معاليه بمقدمة قيمة ثمن فيها وقدم الجهد الطيب لمحقق الكتاب: الدكتور هادى حسن حمودى<sup>(٨٠)</sup>.

٢ - أصحاب وورثة مكتبة الشيخ الأمام نور الدين السالمى والجهود الطيبة والمثمرة التى يقوم بها ويقدمها المشرف على المكتبة عبد الرحمن السالمى<sup>(٨١)</sup>.

٣ - أصحاب وقف أولاد بن روح، وهم أصحاب جهود متميزة في مجال جمع المخطوطات العمانية وخدمتها<sup>(٨٢)</sup>. ومنتقل أخيراً للموضوع الأخير من موضوعات هذه الدراسة.

## ثالثاً: نشر المخطوطات العمانية

أعدت وزارة التراث القومي والثقافة قائمة مطبوعات شاملة وحديثة (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) أدرجت فيها الطبقات الأخيرة من المطبوعات، والمتاحة للبيع وسجلت قرين كل كتاب: أسم مؤلفه، وعدد أجزاءه، وسعر الجزء، والسعر المخفض.

وتمثل الكتب المطبوعة عن كتب مخطوطة تقنيها دار المخطوطات والوثائق النسبة الأكبر من هذه الكتب. وتضم القائمة كتب: التفسير، الفقه، التاريخ، الآداب، الطب، الفلك، البيئة، فضلاً عن سلسلة تراثنا، وسلسلة الدراسات. وتمثل الكتب المترجمة نسبة لا بأس بها من هذه المطبوعات. وفيما يلي بيان احصائي بعدد المفردات (العناوين) في كل موضوع - بما في ذلك السلاسل:

م	الموضوع	عدد المفردات (العناوين)
١	التفسير	٠٢
٢	الفقه	٨٩
٣	التاريخ	٤٥
٤	الآداب	٣٠
٥	الطب	٣
٦	الفلك	٢
٧	البيئة	١
٨	سلسلة تراثنا	٦٤
٩	سلسلة الدراسات	٢
	المجموع	٢٣٨ (وهذه غير الأجزاء)

وفى مجال النشر تقوم الوزارة بتصوير العديد من مخطوطاتها قبل تحقيقها خاصة لمن يطلبها من المؤسسات التعليمية وذات الصلة بالبحث والاهتمام به، كالجامعة، والسفارات العمانية، وغيرها.

وتهدف وزارة التراث القومي والثقافة وهي تكثف من إنتاجها فى مجال المطبوعات والمواد المنشورة، وتنوعها موضوعياً، تهدف إلى خدمة القراء والباحثين، مع تحفيزهم على تكوين مكتبات خاصة بأسعار رمزية روعى فيها خصم ٧٥٪ من قيمة طباعة الكتاب. وتتولى الوزارة أولاً بأول إعادة طبع الكتب التى تنفذ طباعتها، خاصة تلك التى يقبل عليها القراء والباحثين.

إن العلم كما يقول سفيان بن عيينة يُراد له: «الحفظ، والعمل، والاستماع، والانصات، والنشر»<sup>(٨٣)</sup>. وقد استوعب هذا القول والدرس جيداً، كل من يتعامل مع التراث العمانى، ورموزه وأدواته، ومن أهمها المخطوطات.

وبعد فنختم هذه الدراسة بالدعاء الذى توجه به مسعود بن التفتازانى (٧١٢ - ٧٩١هـ)، إلى الله عز وجل، وهو يخط مقدمة كتابه: (تلخيص البيان فى إيضاح المعانى):

«يقول الفقير إلى الله الغنى، مسعود بن عمر... هداه الله سواءً الطريق، وأذاقه حلاوة التحقيق».

اللهم أذقنا ومن يعمل بالتحقيق،

حلاوة التحقيق.

أمين

obeikandi.com

## المصادر والحواشي

- ١ - المعجم الوسيط (ط٢) بيروت: دار الأوج، ١٩٨٧م: ص ٢٤٤.
- ٢ - الحلوجي، عبد الستار. المخطوط العربي (ط٢). جدة: مكتبة مصباح، ١٩٨٩. ص ١٥، وانظر: الفضلي، عبد الهادي. تحقيق التراث. جدة: مكتبة العلم، ١٩٨٢. ص ٣٤.
- ٣ - المرسوم السلطاني رقم ٧٠ / ٧٧ (قانون حماية المخطوطات)، صدر في ١٤ من ذو القعدة ١٣٩٧هـ (٢٧ / ١٠ / ١٩٧٧م)، مادة ١ - ج، ص ١.
- ٤ - لأغراض هذه الدراسة تم الاقتصار على تناول المخطوط العماني الذي يتخذ شكل الكتاب.
- ٥ - المرسوم السلطاني رقم ٧٠ / ٧٧، ص ١، ٢.
- ٦ - عاشور، سعيد عبد الفتاح. عُمان والحضارة الإسلامية (ط٩)، تأليف سعيد عبد الفتاح عاشور، عوض محمد خليفات. مسقط: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩٤م. ص (ب)، ولمزيد من المعلومات، انظر: أبحاث ندوة (عمان في التاريخ). مسقط: وزارة الإعلام، ١٩٩٤م.
- ٧ - وزارة الإعلام - سلطنة عُمان. عُمان ٨٩. مسقط: ١٩٨٩م ص ٢٠٦، وانظر عاشور. ص ١٩، وانظر أيضا: كاشف، سيدة اسماعيل. عمان في فجر

- الإسلام (ط ٢). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٢ م. ص ٢٠ - ٢٢ (بايجاز).
- ٨ - كاشف. المصدر السابق، ص ٣٧ - ٤٠ (بايجاز وتصرف).
- ٩ - عاشور. ص ٢١٣ - ٢١٥، ٢٣٢ (بايجاز وتصرف).
- ١٠ - المصدر السابق. ص ١٢٤ - ١٢٦، ١٣٠ (بايجاز وتصرف).
- ١١ - المصدر السابق. ص ١٢٠.
- ١٢ - المصدر السابق. ص ١٢٩ - ١٣٠.
- ١٣ - المصدر السابق. ص ١٣٠.
- ١٤ - المنتدى الأدبي - سلطنة عمان. قراءات في فكر السالمي. مسقط: ١٩٩٣ م. ص ١٠٣، ١٠٤ (بايجاز).
- ١٥ - وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان. قائمة مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة. مسقط: ١٩٩٤ م. ص ٩، ٢٤.
- ١٦ - عاشور. ص ١٤٩.
- ١٧ - وزارة التراث... قائمة المطبوعات... ص ٢٢، عاشور. ص ١٤٨.
- ١٨ - وزارة التراث... قائمة المطبوعات، ص ٢٧.
- ١٩ - المنتدى الأدبي. ص ٧، ٨٩ - ١١٤ (أنظر موضوع: السالمي فقيهاً ومحققاً، إعداد صالح أحمد الصوافي، وقد ذيل قراءاته بقائمة من المصادر الأصيلة في الموضوع (ص ١١٤)، وأنظر أيضاً: عاشور. ص ١٤٩ - ١٥٠، وزارة التراث... قائمة مطبوعات الوزارة... ص ١٨، ٢٨، ٣٣.
- ٢٠ - وزارة التراث القومي والثقافة فهرس المخطوطات العُمانية، ج ١ (اللغة)، (تحت الطبع)، صفحات متفرقة، وانظر: عاشور. ص ١٥٤، ١٥٥.

- ٢١ - عاشور. ص ١٥٥ .
- ٢٢ - وزارة التراث.. فهرس المخطوطات...، ج ١ (اللغة)، (الفراهيدي)، وانظر: عاشور. ص ١٥٢ - ١٥٤ .
- ٢٣ - ... فهرس المخطوطات (العوتبي).
- ٢٤ - المصدر السابق (الخليلى الخروصي).
- ٢٥ - المصدر السابق (السالمى، عبد الله بن حميد بن سلوم) وانظر: وزارة التراث... قائمة مطبوعات الوزارة... ص ٥٦، ٥٨ .
- ٢٦ - المنتدى الأدبي. قراءات فى فكر السالمى ص ١٠٧ .
- ٢٧ - عاشور. ص ١٥٥، وانظر: ... فهرس المخطوطات (اليوسفى).
- ٢٨ - لمزيد من التفاصيل، انظر: وزارة التراث القومى والثقافة - سلطنة عُمان. دائرة المخطوطات والوثائق. مسقط: ١٩٩٤. ص ٩، وانظر أيضا: وزارة التراث... قائمة مطبوعات الوزارة، ص ٥١ وما بعدها.
- ٢٩ - الرواس، عصام على. نظرة على المصادر التاريخية العُمانية. مسقط: وزارة التراث القومى والثقافة، ١٩٩٣. ص ١١، وانظر قائمة مطبوعات الوزارة، ص ٤٤ .
- ٣٠ - الرواس. المصدر السابق، ١٣، ١٥ .
- ٣١ - المصدر السابق، ص ١٦ .
- ٣٢ - المصدر السابق، ص ٢٢ - ٢٧ لمزيد من المعلومات.
- ٣٣ - المصدر السابق، ص ٢٧ .

- ٣٤ - المصدر السابق، ص ٢٨ .
- ٣٥ - عاشور. ص ١٦٩، ١٧٠ .
- ٣٦ - الرواس. ص ٢٩، وانظر: المنتدى الأدبى. ص ١٠٥ .
- ٣٧ - المصدر السابق. ص ١٦٨، وانظر: الرواس ص ١٧ - ٢١ (لمزيد من المعلومات).
- ٣٨ - عاشور. ص ١٧٤، ١٧٥ .
- ٣٩ - المصدر السابق. ص ١٦٨، ١٦٩ .
- ٤٠ - المصدر السابق. ص ١٦٩ .
- ٤١ - لمزيد من المعلومات، انظر: وزارة التراث... دائرة المخطوطات... ص ٩ .
- ٤٢ - عاشور. ص ٢٠٠ .
- ٤٣ - قائمة مطبوعات الوزارة، ص ٨٤ .
- ٤٤ - وزارة التراث... دائرة المخطوطات... ص ٨، ٩ .
- ٤٥ - قائمة مطبوعات الوزارة، صفحات متفرقة.
- ٤٦ - وزارة التراث... فهرس المخطوطات العُمانية، ج ١ (اللغة). صفحات متفرقة.
- ٤٧ - وزارة التراث... سلطنة عُمان. قائمة مختارة ببعض المخطوطات بدار المخطوطات والوثائق. مسقط: ١٩٨٣. ص ٨٣ .
- ٤٨ - حوار مع صاحب السمو السيد فيصل بن على وزير التراث القومي والثقافة. مجلة السراج، العدد ٣٤، السنة الثالثة، ربيع الآخر ١٤١٥هـ (أكتوبر ١٩٩٤م)، ص ٢١ .

- ٤٩ - المصدر السابق (لمزيد من التفاصيل) ص ٢١ .
- ٥٠ - المرسوم السلطاني رقم ٧٠ / ٧٧ ، ص ٢ (مادة ٢) ، وانظر: وزارة التراث...  
قائمة مختارة ببعض المخطوطات ... ص ٣ .
- ٥١ - وزارة التراث... دائرة المخطوطات ... ص ٨ .
- ٥٢ - حوار مع صاحب السمو السيد فيصل بن علي (المصدر السابق) ، ص ٢٢ .
- ٥٣ - وزارة التراث... دائرة المخطوطات ... ص ٨ .
- ٥٤ - المصدر السابق . ص ٣ .
- ٥٥ - وزارة الإعلام - سلطنة عُمان . عُمان ٨٩ . ص ٢٠٦ .
- ٥٦ - ... فهرس المخطوطات (صفحات متفرقة) .
- ٥٧ - الرواس . (صفحات متفرقة) .
- ٥٨ - المرسوم السلطاني رقم ٧٠ / ٧٧ ، ص ٣ (مادة ٣ - هـ) ، وانظر: الرواس .  
ص ٣١ .
- ٥٩ - وزارة الإعلام . المصدر السابق ، ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
- ٦٠ - المرسوم السلطاني رقم ٧٠ / ٧٧ ، ص ٣ (مادة ٣ ج) .
- ٦١ - المصدر السابق . ص ٣ (مادة ٣ - د) .
- ٦٢ - المصدر السابق . ص ٤ (مادة ٥) .
- ٦٣ - جريدة عُمان . العدد ٤٩١٧ ، ١٢ / ١١ / ١٩٩٤ م ، ص ١ ، ٣ .
- ٦٤ - الآية ١٠٥ من سورة الأعراف ٧ .

٦٥ - ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصارى. لسان العرب. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت. ج ١١، ص ٣٣٢، ٣٣٣.

٦٦ - نفس المصدر السابق، والصفحات.

٦٧ - هارون، عبد السلام. تحقيق النصوص ونشرها (ط٢). القاهرة: مؤسسة الحلبي، ١٩٦٥ م. ص ٣٩.

٦٨ - المصدر السابق، ص ٣٩.

٦٩ - المصدر السابق، ص ٥٩.

٧٠ - مطلوب، أحمد. نظرة فى تحقيق الكتب، علوم اللغة والأدب. مجلة معهد المخطوطات العربية. المجلد ١، العدد ١، يناير- يونيو ١٩٨٢ ص ١٩.

٧١ - الحلوجى، عبد الستار. المخطوط العربى (ط٢) جدة: مكتبة مصباح، ١٩٨٩ ص ٢٧٦، ٢٧٧ وانظر: هارون. ص ٣٥، ٣٦، ولمزيد من المعلومات، انظر أيضاً: الطراييشى، مطاوع. فى منهج تحقيق المخطوطات. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣، ص ٣٥ وما بعدها، الفضلى، عبد الهادى. تحقيق التراث ص ٤١.

٧٢ - الحلوجى، المصدر السابق، ص ٢٧٦، ٢٧٨، وانظر: الفضلى، المصدر السابق، ص ٦٢، ١٤٥ - ١٤٧ (لمزيد من المعلومات).

٧٣ - الحلوجى، المصدر السابق، ص ٢٧٦، وانظر: الفضلى، المصدر السابق، ١١٥، ١٧٩، ١٩٩ (لمزيد من المعلومات).

٧٤ - الرواس. ص ٣.

٧٥ - حوار مع صاحب السمو السيد فيصل بن على... ص ٢٣.

٧٦ - الحلوجى، المصدر السابق، ص ٢٧٤.

- ٧٧ - الحلوجي، عبد الستار. نحو خطة عربية لتجميع تراثنا المخطوط ص ص ١٦٩ - ١٨١. انظره في: دراسات في الكتب والمكتبات (لنفس المؤلف). جدة: مكتبة مصباح، ١٩٨٨م. ص ١٨١.
- ٧٨ - العمرى، أكرم ضياء. التراث والمعاصرة. قطر: رئاسة المحاكم الشرعية...، ١٩٨٥م. ص ٤٠.
- ٧٩ - حوار مع صاحب السمو السيد فيصل بن علي... ص ٢١.
- ٨٠ - جريدة عمان. العدد ٤٩١٩ (الأثنين ١٤ / ١١ / ١٩٩٤م) ص ٢٠، ٢٢.
- ٨١ - جريدة عمان. العدد ٤٩٢٤ (السبت ١٩ / ١١ / ١٩٩٤م) ص ٦.
- ٨٢ - المصدر السابق. ص ٦.
- ٨٣ - الدارمي. سنن الدارمي. بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت (المقدمة)، باب في فضل العلم والعالم، مج ١، ج ١، ص ٩٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكْعَى بِالرَّحْمَةِ  
 مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ  
 إِلَى خَيْرٍ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَبِالسَّلَامِ عَلَى مَا سَمِعَ الْبَيْتِيُّ  
 بِعَاطِقَةٍ وَأَمْرٍ أَدْعُو كَمَا تَدْعُو  
 عَلَيْهِ إِلَّا سَلَامًا مُسَلِّطًا  
 نَبِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي النَّاسُ  
 خَافُوا لَوْلَا مَنْ كَانَ كَمَا  
 وَتَقَى الْمَوْلَى عَلَى الْكَافِرِينَ  
 قَاتِلِيكُمْ أَوْ أَمْرٍ بِمَا لَا  
 سَلَامَ فِيهِ وَلَا لَكُمْ فِيهِ وَلَا سَلَامَ  
 وَأَنْ مَلَكَكُمْ وَأَنْ مَلَكَكُمْ  
 قَوْلٌ بِمَا كَيْفَ كَيْفًا وَبِطَهْرٍ سَوِيٍّ  
 نَبِيٍّ عَلَى مَلَكَكُمْ



شكل (1)

نص الرسالة الكريمة إلى عبد وجيفر ابني الجلندي

شكل (1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد  
ابن الجندى - السلام على من اتبع  
الهدى .

أما بعد ، فإني أدعوكما بدعاية الاسلام  
، أنزلها تسليماً ، فإني رسول الله الى  
الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق  
القبول على الكافرين ، وانكما ان  
أقررتما بالاسلام وليتكما ، وان أبيتما  
فان ملككما زائل عنكما ، وخيل تطفأ  
ساحتكما ، وتظهر نبوتى على ملككما»

نص الرسالة الكريمة إلى عبد وجيفر ابن الجندى .

شكل (٢)



سلطنة عُمان  
وزارة التراث القومي والثقافة

# بيان الشيخ

الجزء الأول

تأليف

العالم محمد بن ابراهيم الكندي

تحقيق لجنة من علماء عُمان

بإشراف

سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي

مفتي عام السلطنة

مراجعة

عبد الحفيظ شلبي

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

شكل (٣)